ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The participation of intensity and rigidity in the roots of the dictionary of language standards for Ibn Faris d. 395 AH

Zainab abd alstaar mohammad

*** Assis Prof .Dr.**
Idrees Sulaiman Mustaf

Department of Arabic language
College of Education for Girls
University of Mosul
Nineveh , Iraq

*** Corresponding author: E-mail :** dr.idrees@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
Severity,
hardness,
dictionary,
measures,
Ibn Faris.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received **2. Oct.2023**
Accepted **13. Nov.2023**
Available online **3.June.2024**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

The gathering of words derived from the same root to express a general meaning that links the origins of that root and unites its derivatives is called "original polysemy." Multiple words must share a general or common meaning that connects them. Ibn Faris referred to these general shared meanings that revolve around the words of the root as "origins." In doing so, he introduced a new semantic dimension to the Arabic lexicon. He is considered a pioneer in this field and its application. This idea characterizes the *Mu'jam Maqayis al-Lugha* (Dictionary of Linguistic Measures), highlighting one of its key features, which is the concept of shared origin. © 2024AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

اشتراك الشِّدَّةِ والصَّلابَةِ في جذور معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ)

زينب عبد الستار محمد **أ.م.د. إدريس سليمان مصطفى**
قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل

الخلاصة:

إن اجتماع ألفاظ الجذر الواحد على معنى عام يربط بين أصول المادة الواحدة ويجمع مشتقاتها يسمى (الاشتراك الأصلي)، فالألفاظ المتعددة لا بد أن يكون لها معنى عام أو مشترك يجمعها، وإن ابن فارس سمى المعاني العامة المشتركة التي تدور حولها ألفاظ المادة الأصول، وبهذا أضفى على المعجم العربي مسحة دلالية جديدة؛ فهو رائد هذا المجال والتطبيق فيه، وهذه الفكرة اتسم بها معجم مقاييس اللغة، وجعلتنا نقف على إحدى ميزاته وهي اشتراك الأصل.

الكلمات المفتاحية: (الشدّة)، (الصلابة)، (معجم)، (مقاييس)، (ابن فارس).

المقدّمة

إن أهمية هذا الموضوع واضحة في كون أن الدلالة المشتركة بين الألفاظ (الأصول) من المبادئ الأساسية في بناء معجم مقاييس اللغة ويعد جانبًا إيجابيًا في اللغة، فهو يكشف اللبس والغموض وذلك بتجمع اشتقاقات الجذر الواحد من خلال ذلك المعنى العام أو المشترك الأصلي، ولذا سمينا البحث **اشتراك الشِدَّةِ والصَّلابَةِ في جذور معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٩٥هـ)**، وهو ميزة فريدة تستحق الدراسة والبحث في مجالها، والغاية إثبات المعاني الأصلية التي تشترك في جميع المادة اللغوية؛ أي: المعاني الأصول.

وقد حُدّدَ لهذا العمل مبحثان؛ تضمن **المبحث الأول** الجذور الثنائية التي تحمل أصل الشدة والصلابة، **والمبحث الثاني** يضم الجذور الثلاثية، التي تحمل أصلًا واحدًا يتمثل في الشدة والصلابة معًا، ثم الجذور التي تحمل أصل الشدة والصلابة وما عطف عليهما؛ إذ إن ابن فارس وضع لفظي الشدة والصلابة كأصل من أصول جذور معجم مقاييس اللغة: وقد جمعهما مع بعضهما في الجذور – المدروسة هنا – جميعها ، فمن هذه الجذور ما اقتصرت على الشدة والصلابة فحسب، ومنها ما تعداها إلى ألفاظ أُخر وضعت في الأصل مع الشدة والصلابة، وتمت دراسة هذه الجذور التي تحمل أصل الشدة والصلابة، الثنائية والثلاثية.

المبحث الأول

الشدة والصلابة في الجذور الثّنائية

ورد أصل الشدة والصلابة في جذرين ثنائيين فحسب وهما **(ع ص)** و**(ك د)**

1.(ع ص)

جعل ابن فارس لجذر(ع ص) أصلاً واحداً ونصّ على ذلك بقوله: "الْعَيْنُ وَالصَّادُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ فِي شَيْءٍ" (الرازي، 1979م، ص47/4(ع ص)). وقد ورد لهذا الجذر لفظان مشتقان منه أولهما: **عَصَّ**، ، فعَصَّ الشَّيْءُ يَعَصُّ إِذَا صَلُبَ وَاشْتَدَّ، وثانيهما: **الْعُصْعُصُ**؛ أي: هُوَ أَصْلُ الذَّنَبِ، وَهُوَ الْعَجْبُ، وَجَمْعُهُ عَصَاعِصُ، وَيُسَمَّى الْعُصْعُوصَ أَيْضًا، قَالَ الْكِسَائِيُّ: الْعُصُصُ: لُغَةٌ فِي الْعُصْعُصِ، وَمِنَ الْبَابِ الْعُصْعُصُ: الرَّجُلُ الْمُلَزَّزُ الْخَلْقُ، كَالْمُكَتَّلِ (الرازي، 1979م، 4/47-48(ع ص)).

ثمة عدد من الألفاظ المأخوذة من جذر (ع ص) والمعاني غير مذكورة في معجم مقاييس اللغة منها: عَصَّ على؛ أي: ضغط وشد، وعَصَّ على أنفه؛ أي: سد أنفه، وعُصّ؛ أي: بقية العضو المقطوع، وبقية الغصن المقطوع (دُوزي،2000م، 218/7(ع ص)). ومَعصُوصُ اللحم؛ أي: ذاهبُ اللحم، وعَصَّصَ على غريمه: ألح عليه، والعَصعَصُ: لحم في باطن ألية الشاة جمعه عَصَاعص، العَصَنصَى: الضعيف(رضا، 1960م، 121/4(ع ص)). والعَصُّ: "هُوَ الأَصْل الْكَرِيم، وَكَذَلِكَ الأَصّ، والعَصعَص: عَجْب الذنَبِ، بِفَتْح الْعين، وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي فِي مَوضِع آخر: هُوَ العُصعُص والعَصعَص والعُصَص والعُصُص، لغاتٌ كلُّها صَحِيحَة، وَهُوَ العُصعوص" (الهروي،2001م، 61/1(ع ص ص)). وجمعهُ عَصَاعِصُ، كما ذَكَر ذلك ذُو الرُّمَّةِ:

تُوَصَّلُ مِنْهَا بِامْرِئِ الْقَيْسِ نِسْبَةٌ كَمَا نِيطَ فِي طُولِ الْعَسِيبِ الْعَصَاعِصُ

(عمرو، 1995م، 150).

وأما الترابط الدلالي بين الأصل الدلالي للجذر واللفظ المشتق من الجذر الذي لم يوضحهُ ابن فارس وهو: **الْعُصْعُصُ**؛ أي: هُوَ أَصْلُ الذَّنَبِ، وَهُوَ الْعَجْبُ، فالعُصْعُص: عَجْب الذنب، كما قال النبي محمد صل الله عليه وسلم: "كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ، إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ مِنْهُ خُلِقَ، وَفِيهِ يُرَكَّبُ" (النيسابوري، (د.ت)، 2271/4). وهو عَظم صغير قدر الحمصة، لا تأكله الأرض؛ أي:عظم في أصل الصلب، فلشدة العُصْعُص وصلابته لا يأكله التراب(ابن منظور،1993م، 405/5 (ل ز ز)). إذ حَملَ هذا اللفظ الشدة والصلابة معًا.

وَمِنَ الْبَابِ **الْعُصْعُصُ**: وهو الرَّجُلُ الْمُلَزَّزُ الْخَلْقُ، كَالْمُكَتَّل؛ أَي: شَدِيدُ الْخَلْقِ مُنْضَمٌّ بَعْضُهُ إِلى بَعْضٍ شَدِيدُ الأَسْرِ، شَدِيدُ الْخُصُومَةِ لَزُومٌ لمطلبه غير مُنفكٍّ عنه، شديد في رأيه صلب لا يبغي عنه بدلًا(ابن منظور، 1993م، 405/5(ل ز ز)).

وعَصَّ الشَّيْءُ يَعَصّ: إذا صَلُب واشتد، ومنه عص ملكهم؛ "أي :صلب واشتد، وتأتي أيضاً بمعنى أقام" (الهمذاني، 1980م، 39/2). وقال الأخطل في هذا المعنى:

حَجَوْنا بَنِي النُّعمان، إِذْ عَصَّ مُلْكُهُمْ وقَبْلَ بَني النُّعْمانِ حارَبَنا عَمْرُو

(طارقة، 1994م، ص129).

فالجذر محسوس ذو معنى حقيقي، يوحي لنا بامتداد الشيء في صلابة وغِلَظ بحيث لا ينثني اشتداده، فهو يحمل معنى الأصلين معاً، وتميز هذا الجذر بقلة الألفاظ المشتقة من الجذر، وتضمنه معنى الأصلين.

2-(ك د)

جعل ابن فارس لهذا الجذر أصلاً واحداً ونصّ على ذلكَ بقوله: "الْكَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ" (الرازي،1979م، 125/5(ك د)). وقد وذكر له في المقاييس

سبعة اشتقاقات لكل منها معنى واحد، وهي: **الْكَدِيدُ، وكَدَدْتُ، وَالْكُدَادَةُ، وكَدُودٌ، وَالْكُدَادُ** إلا(**الْكَدُّ وَالْكَدْكَدَةُ**) فيهما معنيان: **فالْكَدْكَدَةُ:** ضَرْبُ الصَّيْقَلِ الْمِدْوَسَ عَلَى السَّيْفِ إِذَا جَلَاهُ، **وَالْكَدْكَدَةُ:** تَثَاقُلٌ فِي الْعَدْوِ، و**الْكَدُّ**؛ أي: الشِّدَّةُ فِي الْعَمَلِ وَطَلَبُ الْكَسْبِ، وَالْإِلْحَاحُ فِي الطَّلَبِ، والمعنى الآخر **لِلْكَدِّ:** هو شَيْءٌ تُدَقُّ فِيهِ الْأَشْيَاءُ كَالْهَاوُنِ، وَيُقَالُ: **كَدَدْتُ فُلَانًا بِالْمَسْأَلَةِ:** إِذَا أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ بِهَا وَبِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ، **الْكَدِيدُ:** وَهُوَ التُّرَابُ الدَّقِيقُ الْمَكْدُودُ الْمُرَكَّلُ بِالْقَوَائِمِ، **وَالْكُدَادَةُ**؛ أي: مَا يُكَدُّ مِنْ أَسْفَلِ الْقِدْرِ مِنَ الْمَرَقِ، **وَبِئْرٌ كَدُودٌ:** إِذَا لَمْ يُنَلْ مَاؤُهَا إِلَّا بِجَهْدٍ، **وَالْكُدَادُ**؛ أي: حِمَارٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْحُمُرُ فَيُقَالُ: بَنَاتُ كُدَادٍ(الرازي،1979م، 125/5-126(ك د)) .

وردت لهذا الجذر ألفاظ كثيرة في كلام العرب مشتقة منه لم يذكرها ابن فارس في معجمه منها: "فَحَصَ الكِدَّةَ بِيَدِهِ فانبَجَسَ الماءُ، وهي الأَرض الْغَلِيظَةُ؛ لأَنها تَكُدُّ الماشيَ فِيهَا؛ أي: تُتْعِبُه" (الكجراتي،1967م، 379/4). وأَكَدَّ الرجلُ واكْتَدّ: إذا أَمسَك، وَكَدَّني وكَدْكَدَني؛ أَي: طَرَدَني طَرْدًا شَدِيدًا، وقال الأَصمعي: قَوْمٌ أَكدادٌ؛ أَي: سِراعٌ، والكُدَّدُ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وكَدْكَدَ الرجلُ فِي الضَّحِكك: إِذا أَفرَطَ فِي ضَحِكِه، والكَدْكَدَة: شِدَّةُ الضَّحِكِ (ابن منظور، 1993م، 378/3(ك د)). وكدّ العاملُ: اجتهد وثابر في العمل، والعناية والكدّ يجلبان الجَدّ، كما في قول الإمام الشافعي رحمه الله:

بِقَدرِ الكدّ تُكتَسَبُ المَعالي وَمَن طَلَبَ العُلا سَهرَ اللَّيالي

(الشافعي، 1985م، 108).

فبقدر الكد والعمل والجهد تكتسب معالي الأمور، ويبقى الرزق من الله ومن ذلك جرى الْمَثَلِ: "بِجَدِّكَ لَا بِكَدِّكَ"(النيسابوري،1843م،30/1؛ اليوسي،1981م، 41/2).أَي: "إنما تُدْرِكُ الأُمورَ بِمَا تُرْزَقُه مِنَ الجَدِّ لَا بِمَا تَعْمَلُه مِنَ لم يبين الكَدِّ" (الهاشمي،2002م،114/1؛ الأندلسي، 1971م، 286).

لم يبين ابن فارس تجلي الأصل (شدة وصلابة) في خمسة من الاشتقاقات التي ذكرها، **(الْكَدِيدُ، والكُدادُ، وكَدَدْتُ، وَالْكُدَادَةُ، وكَدُودٌ)**،فوجه الترابط الدلالي في لفظِ **الْكَدِيدُ:** أن المرادَ به التُّرَابُ الدَّقِيقُ الْمَكْدُودُ الْمُرَكَّلُ بِالْقَوَائِمِ، إنما سمي بذلك لاشتداد الركل عليه والركض الذي أدى إلى ارتفاع الغبار في الهواء فسمي كديدًا، وروي عن الجهر بالدعوة: "أَخْرجَنا رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، في صَفَّيْن له كَدِيدٌ كَكَدِيد الطّحين"(ابن الأثير،1979م، 116/3؛ المباركفوري،(د.ت)، 93). والكديد: التراب الناعم من شدة المشي في هذين الصفين، وقيل: إن الكَديدَ "التُّرابُ النَّاعم الدَّقيقُ، المُثِيرُ لِلغُبارِ إذا وُطِئَ؛ لأنَّه مكدُودٌ؛ أي: مُرَكَّلٌ بالقوائم، كأنّه يُريد به الغُبار الذي كان يَثُورُ منه"(الأصبهاني، 1988م، 21/3). فهو دلالة حقيقية؛ لأن التراب إذا رُكِّل بقوة مرات متتالية ثار منه الغبار بشدة، ومن ذلك **الكُدادُ:** وهو اسْمُ فَحْلٍ تُنْسَبُ إليه الحُمُر، يُقَالُ: بَنَاتُ كُداد؛ أي:

فحل الحمير، الغليظُ يمشي كأنه مقيد فالدلالة مجازية تدل على شدة حركة المشي ورَكل القوائم بقوة، كما قال الفرزدق:

حِمارٌ لَهُم مِنْ بَناتِ الكُدا دِ يُدَهْمِجُ بالوَطْبِ والمِزْوَدِ

(الفرزدق، 1987م، 158).

وكَدَدْتُ فُلَانًا بِالْمَسْأَلَةِ: إِذَا أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ بِهَا وَبِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ؛ أي: هو طلب مع إلحاح دعت الحاجة إلى أن يكون إلحاحًا شديدًا فكأنه أُجهد من شدة الطلب، قال الكميت:

غَنِيتُ فَلَمْ أَرْدُدْكُمُ عِنَد بُغْيَةٍ وحُجْتُ فَلَمْ أَكْدُدْكُمُ بالأَصابعِ

(الأخنس،2000م، 240).

تُلحظ الشدة والصلابة في **الْكَدْكَدَةِ:** التي قيل في أحد معنييها: ضرب الصقيل في كون الضرب يصدر عنه صوت شديد لنزول الضرب على صُلْبٍ فهو "حِكَايَةُ صَوْتِ شَيْءٍ يَضْرِبُ عَلَى شَيْءٍ صُلْب"(ابن منظور، 1993م، 378/3(ك د)). فاجتمعت الشدة والصلابة في هذه الحكاية، أما المعنى الآخر للكدكدة؛ أي: التثاقل في المشي فيتلمس من كون المُثَّاقل يجد شدّةً في مشيه إذا أراد التتابع لشدة تعب مثلاً، وقد يصحب ذلك تصلب في أعضاء من جسمه.

وَالْكُدَادَةُ؛ أي: مَا يُكَدُّ مِنْ أَسْفَلِ الْقِدْرِ مِنَ الْمَرَقِ،"والكَدَدَةُ والكُدادة: مَا يَلْتَزِقُ بأَسفَلِ القِدْر بَعْدَ الغَرْف مِنْهَا، قَالَ الأَصمعي: الكُدادة مَا بَقِيَ فِي أَسفلِ القِدر، قَالَ الأَزهري: إِذا لَصِقَ الطبيخُ بأَسفل البُرْمه فَكُدَّ بالأَصابع، فَهِيَ الكُدادة، الْجَوْهَرِيُّ: الكُدادة، بِالضَّمِّ، القِشْدة وَمَا يَبْقَى فِي أَسفل الْقِدْرِ مِنْ الْمَرَقِ، والكُدادة: ثُفْل السَّمْن"(ابن منظور،1993م، 378/3(ك د)). فيفهم أنها قشر ما هو شديد اللصوق والإمساك بالحك الشديد أو نحوه كحك الأرض بالحوافر وكدادة القدر (جبل،2010م، 1872/4). في اللفظ دلالة حقيقية تضمنت شدة اللصوق أسفل القدر تصاحبه شدة وجهد في إزالته؛ لأنه صلب.

وَبِئْرٌ كَدُودٌ؛ أي: البئر التي اتعبت صاحبها في الحصول على الماءِ كما قال: ابن فارس إِذَا لَمْ يُنَلْ مَاؤُهَا إِلَّا بِجَهْدٍ؛ أي: الشِّدَّةُ فِي الْعَمَلِ والجهد فيَ طَلَبُ الْماء، وَالْإِلْحَاحُ فِي إخراجه.

نلحظ أن (كد) تشكل من الأصوات الشديدة، فصوت الكاف: صوت شديد منفتح، وهو أن ينحبس الهواء بالتقاء أقصى اللسان بأقصى الحنك، فينفصلان فجأة فيُحدث الهواء المندفع صوتًا انفجاريًا يرمز له كاف، وصوت الدال: صوت أسناني لثوي شديد مجهور منفتح، بالتقاء طرف اللسان مع ما يقابله من ثناياه التقاءً محكمًا(صالح،1960م، 149–155؛ الرومي،2016م، 221). ويلتمس من هذا الجذر تصاقب بين أصواته التي شكلته والأصل الدلالي الذي تجلى في ألفاظه.

المبحث الثاني

الشدة والصلابة في الجذور الثلاثية

1-(ق ح ف)

ورد في معجم مقاييس اللغة لهذا الجذر أصل واحد بنصّ قول ابن فارس: "الْقَافُ وَالْحَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ فِي شَيْءٍ وَصَلَابَةٍ"(الرازي،1979م، 16/5(ق ح ف)). وذكر لذلك خمسة اشتقاقات هي: **الْقَحْفُ والقِحَافُ، وَالقَاحِفُ، والقِحفُ، وَقَحَفتُهُ**؛ فالقَحْفُ: شِدَّةُ الشُّرْبِ، ومنه قيل: الْيَوْمَ قِحَافٌ وَغَدًا نِقَافٌ، وَالْقَاحِفُ مِنَ الْمَطَرِ: الشَّدِيدُ يَقْحَفُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمِنَ الْبَابِ الْقِحْفُ أيضاً: الْعَظْمُ فَوْقَ الدِّمَاغِ، وَالْجَمْعُ أَقْحَافٌ، وَقَحَفْتُهُ: ضَرَبْتُ قِحْفَهُ(الرازي، 1979م، 16/5(ق ح ف)).

وقد وردت ألفاظ في كلام العرب مغايرة للألفاظ التي ذكرها ابن فارس مغايرة لفظية أو معنوية منها: ما له قِدٌّ وَلَا قِحفٌ: ما له شيء، وَهُمَا جِلدُ السَّخلة والقَدَح المُكَسّر(الزمخشري، 1998م، 54/2(ق ح ف)). ومن المجاز: رَماهُ بِأقحَافِ رَأسِهِ: بالدّواهي العظام؛ أي: اسكتَه بداهية أورَدَها عليه (الهاشمي،2002م، 132/1؛ النيسابوري،1843م، 287/1). ويقال: وكل شَيْء أَعْوَج فقد احقَوقَف، والقَحفُ: جرفك مَا فِي الْإِنَاء من ثريد وَغَيره قَحَفتُ مَا فِي الْإِنَاء أقحَفَهُ قحفًا، والقُحَافة: مَا استخرجته مِمَّا تقَحَفهُ وكل مَا اقتَحَفت من شَيْء فَهُوَ قُحَافَة لَك، وَبَنُو قُحَافَة: بطن من الْعَرَب، والقِحفةُ والقحوف، وَيُقَال: اقتَحَف مَا فِي الْإِنَاء إِذا شَربه جميعهُ، وَقَالَ قوم من أهل اللُّغَة: قِحفُ الرَّأْس لَا نُسَمّيه قِحفًا حَتَّى ينكسر أَو يقطع فَيسْقط عَن الدِّمَاغ وَالْجمع الأقحَاف(الأزدي،1987م، 553/1(ق ح ف)). قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في الأقحاف وهو عظام الدماغ:

فَاسأَلِ المِهرَاسَ مَن سَاكِنُهُ بَعدَ أَقحَافٍ وَهَامٍ كالحَجَل

(مهنا،1994م، 181).

علل ابن فارس الصلة بين بعض الألفاظ التي ذكرها والأصل الدلالي الذي عينه بـ(شدة في شيء وصلابة)، وأما الألفاظ التي لم يعلل صلتها بالأصل الدلالي هي:(**القِحف وَقَحَفتُهُ والْيَوْمَ قِحَافٌ وَغَدًا نِقَافٌ)** المأخوذ عن الأول، وذلك قد يكون لوضوحه وجلائه عنده.

فالْقِحْفُ: هو "العَظْمُ الَّذِي يكُونُ فَوْقَ الدِّماغِ، من الجُمْجُمَةِ، نَقَلَه الجَوْهَرِيُّ، وهو قول الليث، والجُمْجُمَةُ الَّتِي فِيهَا الدِّماغُ، وقِيلَ: قِحْفُ الرَّجُلِ: مَا انْفَلَقَ من الجُمْجُمَةِ فبانَ، وَلَا يُدْعَى قِحْفاً حَتَّى يَبِينَ، أَو لَا يَقُولونَ لِجَمِيع الجُمْجُمَةِ قِحْفاً حَتَّى يَنْكَسِرَ مِنْهُ شَيءٌ فيُقالُ للمُنْكَسِرِ قِحْفٌ، وإِن قُطِعَت مِنْهُ قِطعَةٌ فَهُوَ قِحْفٌ أَيضاً"(الزبيدي،1965م، 24/235-236(ق ح ف)). وَالْجَمْعُ

أَقْحَافٌ، وأعلى الرأس قِحْف صلب؛ أي: عظمٌ أعلى الجمجمة يحمى الدماغ فيمتاز بالشدة والصلابة؛ وبذلك رُبِطَ اللفظ بمعنى الشدةِ والصلابةِ.

وَقَحَفْتُهُ: ضَرَبْتُ قِحْفَهُ، فالقِحْفُ: مَا انفلق من الجمجمة فانفصل، وَأنْشد لِجَرِيرٍ:

تَهْوِي بِذِي العَقْرِ أَقْحَافاً جَماجِمُهم كأَنَّهَا حَنْظُل الْخُطْبانِ يُنْتقَفُ

(طه، (د.ت)، 176).

ونرى – والله أعلم – أن حق الأصل في هذا الجذر أن يؤخذ من جمجمة الرأس التي تمتاز بالشدة والصلابة، فهو انطلاق المعنى الذي أخذت منه المعاني الأُخر؛ **فالقَحْفُ والقِحافُ:** شدَّة الضّرْب، والأصل يتجلى مما نقل عن امرئ القيس حين قال – بعد أن علم بمقتل أبيه–: **(الْيَوْم قِحافٌ وَغدا نِقافٌ)**، وقُحِفَ الْإِنَاء: إِذا شُرب مَا فِيهِ، والقِحافُ: شِدَّةُ الشُّربِ بالقِحْف، وَذَلِكَ أَنَّ أحدهم إِذا قَتَلَ ثَأْره شَرِب بِقِحْفِ رأْسِه يَتَشَفَّى بِهِ(الهروي،2001م، 44/4(ق ح ف)). ولعل شِدَّةُ الشُّربِ مأخوذة عن اللفظِ الأخر وهو: **الْقَاحِفُ مِنَ الْمَطَرِ**؛ أي: الشَّدِيدُ يَقْحَفُ كُلَّ شَيْءٍ، "واقتِحافُه: أَخذه والذهاب بِهِ، والقاحِفُ من الْمَطَر كالقاعف: إِذا جَاءَ مفاجأة فاقتحفَ كل شَيْء، وسيل قُحافٌ: كثير يذهب بِكُل شَيْء، وكل مَا اقتُحِفَ من شَيْء"(المرسي،2000م، 19/3(ق ح ف)). كأنه أظهر أصل الأرض الصلبة التي بقيت ولم تنجرف مع شدة ذلك السيل.

نلحظ مما سبق أن جميع الألفاظ المأخوذة من هذا الجذر خرجت لدلالة مجازية وتتضمن أصل الشدة، إلا القِحْفُ بالكَسْرِ: العَظْمُ الَّذِي يكُونُ فَوْقَ الدِّماغِ، يحمل دلالة حقيقة ويتضمن أصل الصلابة فكأنه الأصل الذي أخذت عنه تلك المعاني المجازية وتعيين الأصل بطريق المباشرة لا التجريد(جبل،2003م، 40–41).

2–(ق ف ل)

وضع ابن فارس لهذا الجذر أصلين، ونصّ على ذلك بقوله: "الْقَافُ وَالْفَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى أَوْبَةٍ مِنْ سَفَرٍ، وَالْآخَرُ عَلَى صَلَابَةٍ وَشِدَّةٍ فِي شَيْءٍ" (الرازي،1979م، 112/5(ق ف ل)).

وقدم ابن فارس الأصل الأول الذي يَدُلُّ عَلَى أَوْبَةٍ مِنْ سَفَرٍ مع أنه ذكر لهذا الأصل اشتقاقًا واحدًا فقط وذكر للآخر سبعة اشتقاقات، ولعل وجه تقديمه اعتماده الأشهر في الاستعمال اللغوي، وإلا كان الأولى تقديم الأكثر اشتقاقًا، وهذا ما وجدناه في أغلب أصوله المتعددة .

ورد لأصل هذا الجذر في معجم مقاييس اللغة سبعة مشتقات جاءت بالشكل الآتي: **الْقَفِيلُ، والْقُفْلُ، وأَقْفَلْتُ ومُقْفَلُ وقَفَلَ وقَوَافِلُ وَقْفَلَهُ،** "فَالْقَفِيلُ، وَهُوَ الْخَشَبُ الْيَابِسُ، وَمِنْهُ الْقُفْلُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ فِيهِ شَدًّا وَشِدَّةً، ويُقَالُ: الْقُفْلُ الْبَابَ فَهُوَ مُقْفَلٌ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ: هُوَ مُقْفَلُ الْيَدَيْنِ،

وَقَفَلَ الشَّيْءُ: يَبِسَ، وَخَيْلٌ قَوَافِلُ: ضَوَامِرُ، وَيُقَالُ: أَقْفَلَهُ الصَّوْمُ: أَيْبَسَهُ"(الرازي،1979م، 112/5((ق ف ل))).

وردت في كلام العرب ألفاظ أخر لم يذكرها ابن فارس في معجم مقاييس اللغة منها: "قَفَلَ يُقالُ: لِلْفَحْلِ، إذا اهْتَاجَ للضِّرَابِ، قَفَلَ يَقْفِلُ، قُفُولًا، وقال ابنُ شُمَيْلٍ: قَفَلَ القَوْمُ الطَّعَامَ، وهُمْ يَقْفِلُونَ، إذا احْتَكَرُوهُ وحَبَسُوهُ، وقال غَيْرُه: قَفَلْتُ القَوْمَ في الطَّرِيقِ، واقْفَلْتُهُمْ، إذا أَتْبَعْتَهُمْ بَصَرَكَ وقِيلَ: أَقْفَلْتُهُمْ عَلَى كَذَا؛ أي: جَمَعْتُهُمْ"(الصغاني،1977م، 489/5(ق ف ل)). والقُفَلَةُ: الحافظُ لكل ما يَسمَع والقُفَلَةُ: الذي يظن الظن فلا يخطئ، والقَفِيلُ: السوط؛ لأنه يصنع من الجلد اليابس، ويقال: قَفِيلُ الشِّعب؛ أي: الضيّقُ كأنّه دربٌ مقفلٌ لا يمكن العَدْوُ فيها، والقِفِّيلُ: الذي يشتري الإبل الكثيرة والغنم العظيمة ضربة واحدة، والمِقفَل من النخيل: التي يَتَحاتُّ ما عليها، ويقال: الأربع المُقفَلاتُ؛ أي: النذر والطلاق والعتاق والنكاح؛ لأنه لا مخرج منهن لقائلهن(رضا، 1960م، 623/4-624(ق ف ل)).

أما ما يخص وجه الربط بين الألفاظ المأخوذة عن جذر(ق ف ل) والأصل الثاني للجذر فإن ابن فارس لم يعللها كلها؛ باستثناء لفظ **الْقُفْلُ، فَالْقَفِيلُ،** وَهُوَ الْخَشَبُ الْيَابِسُ، **وَقَفِلَ الشَّيْءُ:** يَبِس، وَيُقَالُ: **أَقْفَلَهُ الصَّوْمُ:** أَيْبَسَهُ؛ أي: صلب فيحتمل معنى الصلابة، وقد يكون من شدة الحبس والجفاف يَبِسَ، وقَفَلَ جلد الشيخ: يَبِسَ، وجِلْدُ الشيخ بدنه، ويقال: أقفل الصوم الرجل: أيبسه؛ كأنه حبسه بشدة حتى جفَّ فأصبح ككتلة الخشب اليابسة(جبل،2010م، 1821/4(ق ف ل)). فيحتمل معنى الشدة والصلابة معاً، كما أن القَفْلُ: مَا يَبِسَ مِنَ الشَّجَرِ، وذكر ذلك أبو ذؤيب:

ومُفْرِهةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لِساقِها فخَرّتْ كَمَا تَتَّابَعُ الرِّيحُ بالقَفْلِ

(بطرس،2003م، 100).

وَأَقْفَلْتُ الْبَابَ؛ أي: فَهُوَ مُقْفَلٌ قال تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة محمد، الآية:24). أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها؛ أي: "على قلوب هؤلاء المنافقين أقفالها التي حالت بينهم وبين التدبر والتفكر، والأقفال: جمع قُفْل، بضم فسكون، وهو الآلة التي تقفل بها الأبواب وما يشبهها، والمراد: التسجيل عليهم بأن قلوبهم مغلقة، لا يدخلها الإيمان، ولا يخرج منها الكفر والنفاق"(طنطاوي،1997م، 239/13). والآلة التي تقفل بها الأبواب تكون صلبة جدًا لتدل على شدةِ الغلقِ والإحكام.

وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ: **هُوَ مُقْفَلُ الْيَدَيْنِ،** والمقتِل من الناس، بكسر الفاء: الذي لا يخرج من يديه خير، ودرهم قَفلة: بالفتح؛ أي: تحتبس فيه كثير من مادته، فيدل على شدة الإمساك على الشيء حتى يصبح كالقفل، **وخيل قوافل:** ضوامر لحم أبدانها شديد؛ أي: كأنهُ صلب غير مترهل(جبل،2010م، 1821/4(ق ف ل)). يتضح لدينا من خلال ما سبقت الإشارة إليه أن جميع

الألفاظ المأخوذة من الجذر ذاتُ دلالات حقيقية إلا مُقْفَلٌ: يُقَالُ لِلْبَخِيلِ، وتتضمن أصل الشدة أكثر من الصلابة.

3-(ص م ل)

وضعَ ابن فارس لهذا الجذر أصلاً واحداً ونصّ على ذلك بقولهِ: "الصَّادُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ"(الرازي،1979م، 311/3(ص م ل)). وقد ذكر لهذا الجذر أربعة مشتقات وردت بقولهِ: **صَمَلَ، صُمُلٌّ، وَاصْمَأَلَّ، وَالصَّامِلُ**، وقد ورد للفظ الصَمَل ثلاث دلالاتٍ مختلفة وهي: صَمَلَ الشَّيْءُ صُمُولًا، إِذَا صَلَبَ وَاشْتَدَّ، وَصَمَلَ الشَّجَرُ: إِذَا لَمْ يَجِدْ رِيًّا فَخَشُنَ، وَيُقَالُ: صَمَلَهُ بِالْعَصَا: إِذَا ضَرَبَهُ، وَرَجُلٌ صُمُلٌّ: شَدِيدُ الْبَضْعَةِ، وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ: لَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُجْتَمِعِ السِّنِّ، وَاصْمَأَلَّ النَّبَاتُ: إِذَا قَوِيَ وَالْتَفَّ، وَالصَّامِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْيَابِسُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَاب(الرازي،1979م، 311/3(ص م ل)).

ثمة ألفاظ مأخوذة من جذر(ص م ل) مغايرة للألفاظ التي ذكرها ابن فارس وردت في المعاجم العربية منها: أصمَلَه الصِّيامُ؛ أي: أيَبَسه، والصَوْمَلُ: شَجَرةٌ بالعالية، والمُصْمَئِلُّ: الداهية(الفراهيدي،1985م، 131/7(ص م ل)). فيُقَال للدّاهية مُصمَئِلّة، وَأنْشد الكميت:

وَلَم تَتَكأَدَهُم المعضِلاتُ لَا مُصمئِلَّتُها الضِّئبِلُ

(الأخنس،2000م، 326).

وقال أيضًا:

مِن المُصمَئِلّات الدَّآلِيلِ قَد بَدا لِذِي اللُّبِّ مِنها بَرقُها المُتَخَيّلُ

المصمئلات: الدواهي الشدائد، الواحدة مصمئلة، ورجلٌ صُمُلٌّ: "إذا استكملت سنُّهُ وشِدَّته فهو صُمُلٌّ"(إسحاق،(د.ت)، 161/6)، وقد يكون مزيدًا كما في النصّ: "وَالصُّمَّلِكُ الشَّدِيدُ الْقُوَّةِ، وَالْكَافُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَالْأَصْلُ الصُّمُلُّ"(الرازي،1979م، 351/3(ص م ل))، والصامل قد يُوصف بِهِ الْجَبَل والجمَل وَالرجل، وفي البيت الشعري يصف الجملَ في قوله: "صامل كأنه جبل صامل؛ أي: صلب"(الفراهيدي،1985م، 200/2(ص م ل)). قَالَ رُؤبة:

عَنْ صامِلٍ عاسٍ إذا مَا اصْلَخْمَمَا عَمــْـدًا أذَرَّى حَسَبِي أنْ يُشتِمَا

(البروسي،1996م، 184).

وقد علل ابن فارس رحمه الله تعالى وجه الربط بين المشتقات والأصل الدلالي للجذر معنويًا أو لفظيًا إلا: **صَمَلَ الشَّجَرُ**: إِذَا لَمْ يَجِدْ رِيًّا فَخَشُنَ، وَمِنْهُ قول مُعَاوِيَةَ رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ "أنهُ خطب إِلَيْهِ رجل بِنْتًا لَهُ عرجاء فَقَالَ: إِنَّهَا صَمِيلَة"(الأصبهاني،1988م، 292/2؛ الزمخشري،(د.ت)، 348/2). أَيْ: "فِي سَاقها يُبْس وخُشُونَةٌ"(ابن الأثير،1979م، 53/3). وفيها يبس وصلابة،

وَيُقَالُ: **صَمَلَهُ بِالْعَصَا:** إِذَا ضَرَبَهُ، وهو من المجاز مأخوذ من صمل الشجر؛ أي: يبس، فيدل على الصلابة أيضًا، والمشتقات الأخرى كلها تدل على الصلابة باستثناء **صَمَلَ الشَّيْءُ صُمُولًا،** إِذَا صَلَبَ وَاشْتَدَّ، **وَرَجُلٌ صُمُلٌّ:** شَدِيدُ الْبَضْعَةِ، فهي تحتمل معنى الشدة والصلابة معًا، وكل هذه المشتقات ذات معنى حقيقي ودلالة على الشيء المحسوس، إلا لفظ صَمَلَهُ بِالعَصَا فهو مجاز.

4-(ص و ي)

لهذا الجذر أصل واحد ونصّ ابن فارس على ذلك بقولهِ: "الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ وَيُبْسٍ"(الرازي،1979م، 317/3(ص و ي)). وتضمنَ هذا الجذر ثلاثة مشتقات تمثلت: **بصَوَى، تَصْوِيَةِ، والصُّوَى:** فصَوَى الشَّيْءُ: إِذَا يَبِسَ، وَصَوَّيْتُ لِإِبِلِي فَحْلًا؛ أي: إِذَا اخْتَرْتَهُ لَهَا، ويُصْنَعُ لِذَلِكَ حَتَّى يَقْوَى وَيَصْلُبَ وَهَذَا مُشْتَقٌّ مِنَ التَّصْوِيَةِ فِي الشِّتَاءِ؛ أي: أَنْ يُيَبَّسَ أَخْلَافُ الشَّاةِ لِيَكُونَ أَسْمَنَ لَهَا، وَمِنَ الْبَابِ الصُّوَى: وَهِيَ الْأَعْلَامُ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا مُخْتَلَفُ الرِّيَاحِ(الرازي، 1979م، 317/3(ص و ي)).

ورد في كلام العرب ألفاظ مأخوذة من جذر(ص و ي) مختلفة عن الألفاظ التي ذكرت في معجم مقاييس اللغة منها: الصَّاوِي: اليابِسُ، من العطش أو الهزال، يقالُ: صَوَتِ النّخْلَةُ تَصْوِي، من حَدِّ رَمَى، صُويّاً"(الزبيدي،1965م، 449/38). والأَصْوَاء: القُبُور، "وأصلُها مِنَ الصُّوَى: الأعْلاَم، فشَبَّه القُبُور بِهَا"(ابن الأثير،1979م، 62/3). كما فِي الحديث: "فَتَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ وَمِنْ مَصَارِعِكُمْ، فَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ"(ابن حنبل،1995م، 124/26؛ابن خزيمة،1988م، 464/2). وَفِي حَدِيث أبي هُرَيْرَة: "إنّ لِلْإِسْلَامِ صُوًى ومنارًا كمنار الطَّرِيق"(الطبراني،1984م، 241/1؛ ابن شاهين،1995م، 140؛ الزمخشري،(د.ت)، 320/2). وَقَالَ الْأَصْمَعِي: الصَّوَى مَا غلُظ وارتفع من الأَرْض وَلم يبلغ أَن يكون جبلًا(الهروي،1960م، 183/4). فمن المجاز: أَرَادَ أَنَّ لِلْإِسْلَامِ طَرَائِقَ وأَعْلاماً يُهتَدَى بِهَا كشَهَادَة أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وإِقام الصَّلَاة وَغير ذَلِك من الأركان، ومصداق ذلك المعنى في قول لبيد على أعلام الطريق أيضًا:

ثُمَّ أَصْدَرْنَاهما فِي وارِدٍ صادرٍ وَهْمٍ صُواهُ قد مَثَّل

(جعفر،(د.ت)، ص143).

علل ابن فارس الترابط بين بعض الألفاظ المأخوذة من هذا الجذر وبَيْنَ أَصلِهِ الدال على الشدةِ وصلابة، وترك بعضها، فمن الألفاظ التي لم يعللها: **صَوَى الشَّيْءُ:** إِذَا يَبِسَ، فَهُوَ صَاوٍ، وَيُقَالُ: **صَوِيَ يَصْوَى:** فاليبس ضرب من الصلابة، فهو واضح من خلال المعنى، ولعلهُ بهذا السبب لم يعلله ابن فارس، وإن كان اليبس أحد ألفاظ الأصل.

وصَوَّيْتُ لِإِبِلِي فَحْلًا؛ المراد بالتصوية لفحول الإبل: "أن لا يحمل عليه ولا يعقد فيه حبل، ليكون أنشط له في الضِّراب وأقوى"(الدينوري،(د.ت)، 240/2). حين يهيأ للفحلة، وأما وجه الربط في هذا اللفظ بالشدة والصلابة فيتجلى من خلال تصوية فحول الأبل، فيقوى الفحل ويكون شديداً صلبًا إذ لم يحمل عليه ولا يعقد فيه حبل؛ لأن الفحل اذا حُمِلَ عليه يكون ضعيفاً، أما اذا تُرِكَ فيكون أقوى وأصلب وأشد من الفحول التي يُحمل عليها، وكما قال عنه الفقعسي:

صَوّى لَهَا ذَا كِدْنَةٍ جُلاعِدا

(الأسدي،2001م،33).

وَمعنى صَوَّى لَهَا؛ أي: "اخْتَار لَهَا فحْلاً، والكِدْنَةُ: الغَلظُ والجُلاعِدُ: الشَّدِيدُ الصُّلْبُ" (الزبيدي،1965م، 374/8(ص و ي)).

التَّصْوِيَةِ فِي الشِّتَاءِ؛ هي أنْ لَا تُحْلَبَ الشاة لتَسْمَنَ وَلَا تَضعَف، أي: صَوَّاهَا أَصْحَابها ويقالُ: هُوَ مِثْل التَّصْرِيَة وَيقال: التَّصْوِيَةُ خِلابَةٌ(الزبيدي،1965م،449/38). فالتصوية:"وَهُوَ أَنْ تُتْرَك الشَّاةُ أيَّاماً لَا تُحْلَب، والخِلاَبة: الخدَاع، وَقِيلَ التَّصْوِيَة أَنْ يُيبِّس أصحابُ الشّاةِ لبَنَها عمْداً لِيَكُونَ أسْمَنَ لَهَا"(ابن الأثير، 1979م، 62/3). فمن المجاز أن يُبسَ الضرعِ يدل على الصلابة، وأن اليبس هو الأشد ظهوراً فيه هذا اللفظ وهو أحد أصول هذا الجذر، ولكن يمكن أن نلتمسَ الشدةِ والصلابة، من خلال التصوية فعندما يُيبس ضرع الشاة ولا تحلب تكون أقوى؛ لأن الشاة إذا حلبت يكون قسماً مما تأكله تنتجهُ حليباً، فيشوبها ضعفاً قياساً بمن لا تحلب، والتي تَزداد قوّةً تكون أكثر شدّةً، وهذا وجه الشدّةِ في التصوية في الشتاء، وإن كانت الصلابة تلتمس فيه أيضًا؛ إذ لا بد لليبس من تحقق بالصلابة فيه بشكل أو بآخر.

الصُّوَى: إِنَّهَا مُخْتَلَفُ الرِّيَاحِ، فلا تختلف إلا اذا كانت رياحًا شديدة قادمة من مختلف الجهات، كما قال امرؤ القيس:

وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَى صَبًا وَشَمالٌ في مَنازِلِ قُفَّالِ

(السكري،2000م، 30).

والصُّوى: الأكم الصغار، واحدها صوة، يقول: هذا الجمر أوقد بموضع مرتفع تختلف عليه الريح فيشتد لهبهُ، فإن شدة الرياح تُوقد النار في الجمر، والقفال: الراجعون من السفر، وخصهم لاحتياجهم إلى لنار عند النزول، وبهذا تضمن معنى شدة الرياح.

يتضح لنا أن جذر(ص و ي) اعتمد على المعنى المجازي في الألفاظ المأخوذة منه كلها إلا صَوَى الشَّيْءُ: إِذَا يَبِسَ، الصُّوَى: وَهِيَ الْأَعْلَامُ مِنَ الْحِجَارَةِ فهي معاني حقيقية ملموسة، ودلت الألفاظ على الشدة والصلابة في معانيها إلا **الصُّوَى:** فإِنَّهَا مُخْتَلَفُ الرِّيَاحِ، دل على الشدّةِ ولا يخفى أن ابن فارس رحمه الله تعالى قد جمع بين اشتقاقات جذرين في جذر واحد؛ فالاشتقاقات كلها

للجذر (ص و ي) إلا الصُّوى فهي مأخوذة من الثنائي المضعف (ص و و) حسبما فصلت عدد من المعاجم(المرسي،2000م، 348/8(ص و)). غير أنهما وردا في المقاييس تحت جذر واحد ويعد هذا التداخل معتادًا في جذور الأحرف المعتلة ولا سيما إن كانا مشتركين في الأصل الدلالي وهو ما التمسناه في الاشتقاقات آنفة الذكر.

5-(م ع ز)

ورد لهذا الجذر أصل واحد ونصّ ابن فارس على ذلك بقولهِ: "الْمِيمُ وَالْعَيْنُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَصَلَابَةٍ"(الرازي،1979م،337/5(م ع ز)). وقد ورد لجذر(م ع ز) ستة ألفاظ مأخوذة منه وهي: **الْأَمْعَزُ وَالْمَعْزَاءُ، ومَاعِزٌ والْمَعْزُ وَالْمَعِيز، ومُعُوزٌ، واسْتَمْعَزَ، فالْأَمْعَزُ وَالْمَعْزَاءُ**: الْحَزْنَ الْغَلِيظُ، رَجُلٌ مَاعِزٌ: شَدِيدُ عَصْبِ الْخَلْقِ، وَمِنْهُ الْمَعْزُ الْمَعْرُوفُ، وَالْمَعِيزُ؛ أي: جَمَاعَةٌ كَضَئِينٍ، وَذَلِكَ لِشِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ فِيهَا، وَيُقَالُ لِجَمَاعَةِ الْأَوْعَالِ مُعُوزٌ، واسْتَمْعَزَ الرَّجُلُ فِي أَمْرِهِ؛ أي: جَدَّ(الرازي،1979م،337/5).

ثمة ألفاظٌ أُخر مشتقة من هذا الجذر وردت في كلام العرب منها: أَمْعَزَ الْقَوْم: كثر مَعْزُهُم، وما أَمْعَزَهُ من رَجُلٍ؛ أي: ما أَشَدَّهُ وأصلبه، وتَمَعَّزَ الوَجْهُ؛ أي: تَقَبَّضَ، وتمعَّزَ البَعيرُ: إذا اشْتَدَّ عَدْوُهُ، ومَعِزَ الرجلُ: كفرحَ: كَثُرَتْ مِعْزَاهُ(المرسي،2000م،525/1(م ع ز)). ويقال: أَنَا أَمْعَزُ مِنْ ذَلِكَ؛ أَيْ: أَكْرَهُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فِيهِ، فيُقَالُ: فُلَانٌ يَمْعَزُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِذَا كَرِهَ الْكَلَامَ فِيهِ(السرقسطي،2001م، 535/2). وَيُقَال: هُوَ الماعِزُ المَقْرُوظ؛"أَي: بِمَنْزِلة جِلْد ماعِزٍ مَدْبُوغٍ يَقَرَظ – أَي هُوَ تامٌّ"(ابن السكيت،1998م، 133). قَالَ الشَّمَّاخ:

وبُرْدانِ من خالٍ وسَبْعونَ دِرْهَماً على ذاكَ مَقْرُوظٌ من الجِلد ماعِزُ

(الهادي،1968م، 188).

والمَعَّازُ: صاحب المعزى، فَذُكِرَ المعاز في وَصف "إبلا بكثرة اللبن، ويفضلها على الغنم في شدة الزمان"(الفارابي،1987م، 897/3(م ع ز)). كما في قول محمد الفقعسي:

يَكِلْنَ كَيْلاً لَيْسَ بالمَمْحوقِ إِذْ رَضِيَ المَعَّــازُ باللَّغُوقِ

(الأسدي،2001م، 71).

أما عن الرابطِ بين المشتقات وأصل الجذر الدال على الشدةِ والصلابة فلم يشر ابن فارس إليه بوضوح وجلاء في ثلاثة مشتقاتٍ وهي: **(الْأَمْعَزُ، والْمَعْزُ، واسْتَمْعَزَ)**، وأما عن وجه الربط **فالأَمْعَزُ والمَعْزاء**: "المكانُ الكثيرُ الحَصى الصُّلب، ذَلِك فِي بَاب الأرضِ الغليظة، وقالَ في بَاب فَعلاء المَعْزاء: الحَصى الصِّغار، فعَبَّرَ عَن الواحدِ الَّذِي هُوَ المَعْزاءُ بالحَصى الَّذِي هُوَ الجَمع، والمَعْزاء: الصَّحراءُ فِيهَا إشرافٌ وغِلَظٌ، وَهُوَ طِينٌ وحَصىً مُختَلِطان، غيرَ أنّها أرضٌ صُلبةٌ غليظةُ

المَوْطِئ"(الزبيدي،1965م، 337/15(م ع ز)). فالدلالة فيها على صلابة وشدة تخالط الشيء الرِخْو فيشتد بها، وقال الشمّاخ:

ومُشَجَّجٌ أمَّا سواءُ قَذَالِهِ فَبَدَا وغيَّبَ سارَهُ المَعْزاءُ

(الهادي،1968م، 248).

الْمَعْزُ الْمَعْرُوفُ: "ذوات الشعر والأذناب القصار من الغنم، خلاف الضأن منها، وتتميز بقوة قوائمها، وصلابة أظفارها التي تمكنها من تسلق الصخور"(عمر،2008م، 2109/3). إذ المَعزُ "أشدُّ وأقوى عَصَبًا، يلحظ ذلك في خفة أجسامها وحركاتها"(جبل،2010م، 2095/4). وَمنه يُقَالُ: لِجَمَاعَةِ الْأَوْعَالِ وَالثَّيَاتِلِ مُعُوزٌ، وقد وَرَد ذكر المَعْز في القرآن الكريم كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (سورة الأنعام، الآية:143). وَالْجَمْعِ: "الأَماعِزُ والمُعْزُ، فَمَنْ قَالَ أَماعِزُ فلأَنه قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الِاسْمُ، وَمَنْ قَالَ مُعْزٌ فَعَلَى تَوَهُّمِ الصِّفَةِ"(ابن منظور،1999م، 411/5(م ع ز)). كما ذكر ذلك في شعر طرفَة بقولهِ:

جمادٌ بهَا البَسْباسُ تُرْهُصُ مَعْزُها بَناتِ اللّبُونِ والسَّلاقِمَةَ الحُمْرَا

(الوائلي،2002م، 47).

واسْتَمْعَزَ الرَّجُلُ فِي أَمْرِهِ: وما أمْعَزَهُ، أي:" ما أَصْلَبَهُ وأَشَدَّهُ"(الفراهيدي،1985م، ص366/1 (م ع ز)). فهو من المجاز يتضمن أصل الشدة والصلابة معًا.

الخاتمة

بعد الانتقال بين الجذور اللغوية التي عنيت بأصلٍ مشترك دال على الشدة والصلابة معًا، وجدنا بعضًا من النتائج التي يمكن الوقوف عندها وهي:

1- بلغت الجذور اللغوية التي دلت أصولها على الشدة في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (72) جذرًا؛ و(7) جذور منها دلت على الشدة والصلابة معًا؛ خمسة منها ثلاثية تمثلت في الجذور: **(ص م ل)**، و**(ص و ي)**، و**(ق ح ف)**، و**(م ع ز)**، و**(ق ف ل)** واثنان منها ثنائية تمثلت في :**(ع ص)**، و**(ك د)**، وخصص لجذري(ص م ل) و(ك د) أصل الشدة والصلابة فقط، وخصص للجذور **(ق ح ف) و(م ع ز) و(ق ف ل) و(ع ص)** أصل شدة في الشيء والصلابة، والجذر **(ص و ى)** دل على شدة وصلابة ويبس.

2- لاحظنا أن ابن فارس يعتمد على معيار كثرة الاشتقاقات في تقديم الأصل على الأصل الآخر إذا كان للجذر أكثر من أصل واحد من الأصول اللغوية الدلالية، إلا ما لاحظناهُ في جذر **(ق ف ل)** الذي جعل أصلان ودل أَحَدُهُمَا عَلَى أَوْبَةٍ مِنْ سَفَرٍ، وَالْآخَرُ عَلَى صَلَابَةٍ وَشِدَّةٍ فِي شَيْءٍ، فإنه قدّم الأصل الأقل اشتقاقًا على الأكثر؛ لشهرته في الاستعمال اللغوي.

3- لقد قسم ابن فارس الدلالات المحورية الواردة في(مقاييس اللغة) من حيث علاقتها بما تنطبق عليه من استعمالات على نوعين المباشرة والتجريد، فالتجريد: استخلاص الدلالة المحورية للجذر ما من خصائص ومكونات الدلالية المشتركة والجزئية لكل استعمالات هذا الجذر، أما النوع الثاني المباشرة: فهو إرجاع الدلالة المحورية للجذر إلى اسم عين واحد أو اكثر، ووجدنا أن جميع الجذور تعينت عن طريق التجريد باستثناء الجذر**(ق ح ف)** فإنه تعين عن طريق المباشرة لا التجريد.

4- من تقسيمات الحروف العربية تقسيمها حسب صفاتها ومنها صفات الشدة والرخاوة، فحروف الشدة تمتاز باشتداد الحرف في مخرجه بسبب قوة الاعتماد أثناء تصادم طرفي المخرج عند نطق الحرف وهي مجموعة بجملة (أجدُ قِطٍ بَكَت)، غير أننا وجدنا أصوات الشدة في الجذور الدالة على الشدة والصلابة قليلة إذا ما قيست بالأصوات الأُخر؛ إذ لم يرد سوى الكاف والدال في الجذر **(ك د)** والقاف في الجذرين **(ق ح ف)** و**(ق ف ل)**.

5- إنَّ اليبس معنى دَّلاليٌّ لمشتقَّات الجذور أَخذَ حَيّزًا كبيرًا من دلالات الجذور فلا يكاد اليبس يفارق اشتقاقات الجذور حتى تلك التي لم يرد لفظ اليبس في أصلها الدلالي؛ فَالْقَفِيلُ، وَهُوَ الْخَشَبُ الْيَابِسُ وَالصَّامِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْيَابِسُ، وَصَمَلَ الشَّجَرُ: إِذَا لَمْ يَجِدْ رِيًّا فَخَشُنَ، وصَوَى الشَّيْءُ: إِذَا يَبِسَ.

المصادر والمراجع

- **الكتب**

1. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (1979م). ***النهاية في غريب الحديث والأثر***. (د.ط). (تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي) بيروت: المكتبة العلمية.

2. ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (1985م). ***غريب الحديث***. ط1. (تحقيق: عبدالمعطي أمين القلعجي). بيروت: دار الكتب العلمية.

3. ابن السكيت، أبو يوسف ابن السكيت يعقوب بن إسحاق (1998م). ***كتاب الألفاظ***. ط1. (تحقيق: فخرالدين قباوة) بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

4. ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني الوائلي (1995م). ***مسند الإمام أحمد***. ط1. (تحقيق: أحمد شاكر). القاهرة: دار الحديث.

5. ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن اسحاق (1988م). ***كتاب التوحيد وإثبات صفات الربّ عزّ وجلّ***. ط1. (تحقيق: عبدالعزيز إبراهيم الشهوان) . الرياض: دار الرشيد.

6. ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان (1995م). ***الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك***. ط1. (تحقيق: صالح أحمد مصلح الوعيل). بيروت: دار ابن الجوزي.

7. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (1993م). ***لسان العرب***. ط3. بيروت: دار صادر.

8. الأزدي، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي (1988م). ***المُنَجَّد في اللغة***. ط2. (تحقيق: أحمد مختار عمر وضاحي عبدالباقي). القاهرة: عالم الكتب.

9. الأزدي، ابو بكر محمد بن حسن بن دريد (1987م). ***جمهرة اللغة***. ط1. (تحقيق: رمزي منير البعلبكي). بيروت: دار العلم للملايين.

10. اسحق، أبو يوسف ابن السكيت يعقوب بن إسحاق (د.ت). ***الكنز اللغوي في اللَسَن العربي***. (د.ط). (تحقيق: أوغست هفنر). القاهرة: مكتبة المتنبي.

11. الأسدي أبي محمد عبدالله بن ريعي بن خالد الفقسي (2001م). ***ما تبقى من أراجيز أبي محمد عبدالله بن ريعي بن خالد الفقسي الأسدي***. ط1. (تحقيق: محمد جبار المعيبد). بغداد: دار الشؤون الثقافة العامة.

12. الأسدي، الكميت بن زيد بن الأخنس (2000م). ط1. (تحقيق: محمد نبيل طريفي). بيروت: دار صادر.

13. الأَصبهاني، أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد (1986م و1988م). ***المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث***. ط1. (تحقيق: عبدالكريم العزباوي). المملكة العربية السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.

14. الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (1971م). ***فصل المقال في شرح كتاب الأمثال*** .ط1. (تحقيق: إحسان عباس). بيروت: مؤسسة الرسالة.

15. البروسي، وليم ورد (1996م). ***مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة العجاج وعلى ابيات مفردات منسوبة إليه***. (د.ط). الكويت: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

16. بطرس، أنطونيوس (2003م). ***ديوان أبي ذؤيب الهذلي***. ط1. بيروت: دار صادر.

17. جبل، عبدالكريم محمد حسن (2003م). ***الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية***. ط1. دمشق: دار الفكر.

18. جبل، محمد حسن (2010م). ***المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)***. ط1. القاهرة: مكتبة الآداب.

19. جعفر، لبيد بن ربيعة بن مالك (د.ت). ***ديوان لبيد بن ربيعة العامري***. (د.ط). بيروت: دار صادر.

20. دُوزي، رينهارت بيتر آن دُوزِي (2000م). ***تكملة المعاجم العربية***. ط1. (ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط). العراق: وزارة الثقافة والإعلام.

21. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (د.ت). ***الجراثيم***. (د.ط). (تحقيق: محمد جاسم الحميدي). دمشق: وزارة الثقافة.

22. الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (1979م). ***مقاييس اللغة***. (د.ط). (تحقيق: عبدالسلام محمد هارون). دمشق: دار الفكر.

23. رضا، أحمد (1960م). ***معجم متن اللغة***. (د.ط). بيروت: دار مكتبة الحياة.

24. الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (1965م). ***تاج العروس من جواهر القاموس***. (د.ط). (تحقيق: مجموعة من المحققين). بيروت: دار الهدايا.

25. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (د.ت). ***الفائق في غريب الحديث والأثر***. ط2. (تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم). بيروت: دار المعرفة.

26. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (1998م). ***أساس البلاغة***. ط1. (تحقيق: محمد باسل عيون السود). بيروت: دار الكتب العلمية.

27. السرقسطي، أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم (2001م). ***الدلائل في غريب الحديث***. ط1. (تحقيق: محمد بن عبدالله القناص). المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

28. السكري أبو سعيد (2000م). ***ديوان أمرئ القيس وملحقاته***. ط1. (تحقيق: أنور عليان و محمد شوابكة) الإمارات العربية المتحدة: مركز زايد للتراث والتاريخ.

29. الشافعي، محمد بن إدريس (1985م). ***ديوان الشافعي***. ط2. (تحقيق: محمد عبدالمنعم الخفاجي). القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

30. صالح، صبحي ابراهيم (1960م). ***دراسات في فقه اللغة***. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.

31. الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (1977م). ***التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية***.(د.ط). (تحقيق: إبراهيم إسماعيل الأبياري). القاهرة: دار الكتب.

32. طارقة، غياث بن غوث بن عمرو (1994م). ***ديوان الأخطل*** . ط2. (شرحه: مهدي محمد ناصرالدين) . بيروت: دار الكتب العلمية.

33. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (1984م). ***مسند الشاميين***. (د.ط). (تحقيق: حمدي عبدالمجيد). بيروت: مؤسسة الرسالة.

34. طنطاوي، محمد سيد (1997م). ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***. ط1. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

35. طه، نعمان محمد أمين(د.ت). ***ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب***. ط3. القاهرة: دار المعارف.

36. عمر، أحمد مختار عبدالحميد (2008م). ***معجم اللغة العربية المعاصرة***. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

37. عمرو، غيلان بن عقبة بن مسعود (1995م). ***ديوان ذي رمة***. ط1. (شرحه: أحمد حسن بسج) . بيروت: دار الكتب العلمية.

38. الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري (1987م). ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***. ط.1. (تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار)، بيروت: دار العلم للملايين.

39. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن مرو بن تميم (1985م). ***العين***. (د.ط). (تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي). القاهرة: ، دار الهلال.

40. الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقبال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم (1987م). ***ديوان الفرزدق***. (د.ط). (شرحه: علي فاعور). بيروت: دار الكتب العلمية.

41. الكجراتي، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (1967م). ***مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار***. ط3. القاهرة: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

42. المباركفوري، صفي الرحمن (د.ت). ***الرحيق المختوم*** . ط1. القاهرة: دار الهلال.

43. المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المحكم (2000م). ***المحكم والمحيط الأعظم***. ط1. (تحقيق: عبدالحميد هنداوي). بيروت: دار الكتب العلمية.

44. مهنا، عبدا. (1994م). ***ديوان حسان بن ثابت الأنصاري***. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.
45. النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (1843م). ***مجمع الأمثال***. (د.ط). (تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد). بيروت: دار المعرفة.
46. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (د.ت). ***صحيح مسلم*** . (د.ط). (تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
47. الهادي، صلاح الدين (1968م). ***ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني***. (د.ط). القاهرة: دار المعارف.
48. الهاشمي، أبو الخير زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة (2002م). ***الأمثال للهاشمي***. ط1. دمشق: دار سعد الدين.
49. الهروي، ابو عبيدة القاسم بن سلام بن عبدالله (1964م). ***غريب الحديث*** . ط1. (تحقيق: محمد عبدالمجيد خان). القاهرة: دار المعارف العثمانية.
50. الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (2001م). ***تهذيب اللغة***. ط1. (تحقيق: محمد عوض مرعب). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
51. الهمذاني، بهاءالدين عبدالله بن عقيل العقيلي (1980م). ***شرح أبن عقيل*** . ط20. القاهرة: دار التراث.
52. الوائلي، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري (2002م). ***ديوان طرفة بن العبد***. ط3. (تحقيق: مهدي محمد ناصرالدين). بيروت: دار الكتب العلمية.
53. اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد نورالدين (1981م). ***زهر الأكم في الأمثال والحكم***. ط1. (تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر)، المغرب: دار الثقافة.

- **الدوريات والمجلات**

1. الرومي، جاسم غالي الرومي (2016م). ***أصوات الشدة والرخاوة وأثرها في قصائد (أنشودة المطر) للشاعر بدر شاكر السياب***. ع31 سنة 11. العراق: مجلة دراسات البصرة.